أ. ش - ف ش / (ب)

الواقـــــع الحزبـــــي

ـ لقد حسمنا مع اليمين ، وقد بينت اللجنة الادارية في مذكرة ، جذور ومراحل الصراع مع اليمين والكيفية التي حسم بها الصراع في 8 ماي 83/ ونتج عن هذا الحسم من أوضاع ومسؤوليات ومهام في مقدمتها ، على المستوى التنظيمي ، اعادة هيكلة التنظيم في آفاق عقد اللجنة المركزيـــة والمؤتمر الرابع للحزب .

ـ وفي المذكرة المشار اليها أجبنا على التساؤلات التي طرحها البعض والمتعلقة بوضعية حزبنا ايديولوجيا وسياسيا وقانونيا واسما .

ـ الا أنه ولأسباب ذاتية وموضوعية تتعلق :

ـ 1 ـ بعدم القدرة فكريا على استيعاب جوهر الصراع وحقيقته داخل الحزب أثناء التواجد مع اليمين (صراع ايديولوجي ينعكس على الممارسة الحزبية والتأويل والتنظيم ، والمهام والمواقف والقرارات وفهم الحقوق وتنفيذ الواجبات الحزبية) .

ـ 2 ـ بعدم القدرة فكريا على استيعاب مسار الصراع مع اليمين (الحسم النهائي + تدخل الحكم لصالح اليمين وقد جناح اليسار في الحزب بما نتج عن هذا التدخل من محاربة متعددة الأشكال تهدف الى القضاء على الجناح اليساري في الحزب أو على الأقل الى تحجيمه ، وقد تم توضيح كل ذلك وشرحه بتفصيل كتابة وشفاهة في المذكرات وعلى صفحات جريدة الحزب مرارا ولا مجال للرجوع الى تفصيلاته

ـ 3 ـ بعدم القدرة فكريا وذاتيا على تحمل نتائج المرحلة التي تلت 8 ماي 83/ بما تقتضيه هذه المرحلة من مسؤوليات ومهام وتكثيف العمل والنشاط والنضال والكفاح والمواجهة على كافة المستويات ، وما يتطلبه كل ذلك من تضحيات جسام .

ـ انه بسبب ذلك فان الأفراد الذين تجمعت فيهم كل أو بعض الصفات المذكورة والذين كانوا محسوبين على الجناح المناضل منهم من تحمل مسؤوليات في الحزب قبل وبعد 8 ماي ، ومن حســـن الحظ أنهم كانوا يوجدون نوعا ما خارج فروع الحزب فقط ، اتخذوا وضعيات ومواقف وتصرفات معينة وفي أزمنة متباينـــــة والية :

1) ـ البعض جمد نفسه تلقائيا في صمت وبدون تعليق .

2) ـ البعض جمد نفسه معلنا صراحة عدم استعداده تحمل مخاطر النضال داخل الحزب .

3) ـ البعض جمد نفسه بسبب ادعاء عدم الوضوح الايديولوجي أو السياسي أو التنظيمي أو الهوية أو الاسم أو الافق أو كل هذه المسائل رغم التوضيحات الموسعة والمفصلة والمتكـــــررة في هذا الخصـــــوص .

XXXX

4) — البعض يبقي محسوبا شكليا على الحزب ومنه من كان يوجد في مركز المسؤولية ولكن نشاطه أخذ يتخذ مظاهر سلبية تضر بالحزب وتحدد كيانه ومصيره • وتتجلى هذه السلبيات اما في الاستمرار في اثارة نفس التساؤلات التي وقع الجواب عليها قياديا وفي نشرها ، وفي الاضافة اليها بدل المساهمة في الجواب عليها ، واما في الامتناع عمليا عن القيام بالواجبات الحزبية وتنفيذ التوجيهات الصادرة عن اللجنة الادارية ، ان هذا البعض فشل في تجميد المسيرة الحزبية ، ولذلك غير من أسلوب التخريب بشن حرب الشائعات التي تبخرت في المهد مع أصحابها •

— من بين التساؤلات المطروحة من قبل البعض تساؤلا له أهميته وهو:

هل نحن حزب محظور ؟ وينبني هذا التساؤل على ما قد لوحظ من قمعنا عن طريق الاعتقالات والمحاكمات والمضايقات والطرد من الوظائف وعدم تسليم جوازات السفر ••• التي طالت بعضنا ضلينا ، ومنهم من يتحمل مسؤوليات على المستوى الوطني والاقليمي وذلك بمناسبة حدث 8 ماي 1983/ وأحداث يناير 1984 ، وعلى ما شوهد من استيلاء السلطة على مقراتنا الحزبية واهدائها لليمين الأمر الذي أدى الى تحجيم عدد عضائنا وجماهيرنا •••• :

— فاذا كان المقصود بالحظر : الحظر القانوني ، فانه من المعروف قانونا ان الاحزاب والجمعيات والنقابات لا تحظر الا بحكم قضائي وفي الأحوال والشروط التي يسمح بها القانون • والى حد الآن فان حزبنا لم يصدر في مواجهته أي حكم من هذا القبيل • بل ان السلطة نفسها تطلق علينا حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية — ((الجناح الراديكالي)) • ولا يهمنا بطبيعة الحال الصفة التي تطلقها علينا السلطة ولا تلك التي يصفنا بها جميع الخصوم الطبقيين ما دامت قناعتنا الراسخة هي أننا نمثل ((الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية — اللجنة الادارية)) طبقا للتفسيرات التي سقناها في هذا الخصوص في المذكرة السابقة ••• ومن الناحية القانونية كذلك ، فان القمع بجميع مظاهره وأشكاله لم يكن في يوم من الأيام ملغيا للمشروعية القانونية بالأحرى المشروعية النضالية التي نتمتع بها أيضا عن جدارة واستحقاق •

— اما اذا كان المقصود من الحظر: الحظر الفعلي كما هو الشأن بالنسبة للاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، والجمعية المغربية لحقوق الانسان ••• ، فاننا نرد على هذا المفهوم للحظر المتجلى في قمع مناضلينا وانتزاع مقراتنا عن ذلك ظاهريا من تقليص في حجم أعضائنا وجماهيرنا ••• ، نرد على ذلك بالتوضيحات والملاحظات الآتية:

— انه ليس أول ولا آخر قمع يسلط على الحزب ، فتاريخ الحزب كله مواجهة وقمع من طرف الحكم ، وقد عرف الحزب فترات قمع أشد بكثير من حدته التي نجتازها •

— ان هذا القمع لا علاقة له بتوفرنا أو عدم توفرنا على الشرعية القانونية ، وانما

٪٪٪٪٪٪

بما نمثله من اتجاه وبما نمارسه من نضال : ، فعلى قدر مستوى هذا النضال ونوعه ترتفع أو تنخفض درجة القمع. فقد عرف الحزب فترات وصل فيها القمع على منذ ضليه درجة التصفيات الجسدية والاختطافات واحراق الدور واحكام الاعدام والسجن المؤبد وغلق المقرات ومنع الأنشطة في الوقت الذي كان يتوفر فيه الحزب على رخص الوجود القانوني .

— ان الهدف من القمع المذكور كان ومازال هو اضعاف قدرتنا النضالية وتحجيم نشاطنا بين الجماهير . وقد دلت التجربة الملموسة بأن الحزب ارتفعت شعبيته وتصلب مناضلوه في ظروف القمع، بينما أخذت الميوعة تلحقه والجماهير تبتعد عنه عندما دخل في لعبة الحكم مختارا بذلك الخط الانتخابي والانتهازي بدل الخط النضالي الديمقراطي . ومفضلا الكراسي الانتخابية المزورة والمصالح المادية عوض مناضلي ورغبات الجماهير. ان رفع القمع عنا قبل وأدا شئنا ، حصولنا على امتيازات مادية مرهون بأن نقدم للطبقة الحاكمة نفس ما قدمه اليمين وهو التنازل على مبادئ الحزب وأهدافه ورصيده النضالي ، وهو ما لا نقبله ، لأنه من أجل المحافظة على تلك المبادئ والأهداف خضنا الصراع ضد اليمين ولا زلنا نخوضه ضد الطبقات السائدة .

— ان الذين يربطون نضالهم داخل الحزب برفع القمع بمختلف صوره أي رفع الحظر العملي عن الحزب من قبل الحكم هم أناس ليسوا نضاليين فقط ، وانما بالاضافة الى ذلك ليسوا بمناضلين حقيقيين ، ان رفع الحظر العملي عن حزبنا انما هو رهين بمدى صمودنا وكفاحنا وتضحياتنا في الساحة النضالية مع الجماهير الكادحة .

— وعلى مستوى المقرات الحزبية، فان أغلبيتها سلمتها السلطة لليمين والقليل هو الذي لازال بيدنا ، ومن الرواسب التي ورثناها ، ان البعض منا يعتقد بأن المقرات وسيلة لاغنى عنها للاتصال بالجماهير، وهو اعتقاد لا أساس له من الصحة ، فالحزب عرف فترات امتداد جماهيري في الوقت الذي لم يكن يتوفر على مقرات أو على مجرد مقرات قليلة ، في نفس الوقت الذي تصرف فيه أحزاب الحكم وتلك التي تمثل "المعارضة" بكافة أشكالها عزلة جماهيرية خانقة رغم توفرها على عشرات المقرات التي لا تفتح في الغالب الا بمناسبة الانتخابات . ان الجماهير بمشاكلها ومعاناتها اليومية ، لا يتسع لحجمها حتى التوفر على مآت المقرات فبالأحرى البعض منها ، وهي غير محتاجة الى المقرات بمقدار ما هي محتاجة الى من ينزل اليها بدلا من أن تصعد اليه . وان يتصل بها بدلا من ان تتصل به ، ووسائل الاتصال بها متعددة فهي موجودة في كل زمان ومكان على مستوى الحي والعمل ، والنقابات والجمعيات ويكفي لامكانية القيام بذلك التوفر على ارادة الاتصال بما تقتضيه هذه الارادة من جهد وتعب وصبر وتضحية .

— ومع ذلك اذا سمحت الظروف والامكانيات المادية بفتح مقر أو أكثر في أية مدينة أو قرية ، فلن نتردد في ذلك ، واذا قرر الحكم أن يرجع لنا المقرات التي أخذها منا بدون قيد ولا شرط فلن نرتضي ذلك مع يقيننا المسبق ان الحكم لن يفعل ذلك دون انتزاع مقابل سيأتي على ذلك .

٪٪٪٪

— **وعلى مستوى علاقة حزبنا بالجماهير فان هناك مفهوما خاطئا لظاهرة تقلص حجم** الحزب الشكلي سواء على مستوى الاعضاء أو على مستوى الجماهير المتعاطفة معه .

— ويرجع هذا التقلص الشكلي على مستوى عدد الاعضاء الى :

— التوزع الذي حصل في الحزب على اثر احداث 8 ماي ، بين الجناحين اليساري واليميني .

— الى التجميد الذي حصل في كلي الجناحين اثر احداث 8 ماي 1983/ لأسباب ذاتية وموضوعية شرحنا بعض اسبابها بالنسبة لحزبنا الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية — اللجنة الادارية. الا أننا نؤكد على أن التقلص في عدد أعضاء حزبنا ، ما هو الا تقلص شكلي ، فالذين ظلوا به بعد أحداث 8 ماي ويناير 84 وما تلاها من مستجدات هم المناضلون الأوفياء لمبادئه ، وهم الذين سيفيئون الى حجمه الكيفي حجما كميا تتوفر فيه كل شروط الكيف .

— اما على مستوى الحجم الجماهيري :

— فان التقلص يرجع سببه الى الأخطاء المتعمدة وغير المتعمدة ، والتصرفات والمواقف والممارسات المنافية لخط الحزب الايديولوجي والسياسي التي ارتكبها اليمين بزعامة قيادته التحريفية الانتهازية ، والتي بينا تفاصيلها في مختلف النشرات والمذكرات والبيانات ، والتي أدت في النهاية الى أن يفقد الحزب مصداقيته ازاء الجماهير وبالتالي الى ابتعادها عنه .

— وتعتبر احداث 1983/5/8 ، فيما يخص المصداقية مع الجماهير ذات أثرين مختلفين : فعلى مستوى الجماهير المحدودة الوعي ، اعتبر الحدث في نظرها ، بما ترتب عنه وبما صاحبه من مؤامرة شارك في منحاها فريق من الحزب ضد فريق آخر ، بمثابة نكسة أصابت صفوف الاتحاد الأمر الذي زاد في ابتعادها عنه . اما على مستوى الجماهير الواعية فقد نظرت الى الحدث كظاهرة صحية وقفزة نوعية جديدة في مسيرة الحزب من شأنها أن تقويه ليضطلع بالمهام التي رسمها لنفسه .

— ان مهمتنا ليست تهي فقط اعادة مصداقية الحزب مع الجماهير الى المستوى الذي كانت عليه قبل الدخول في المسلسل الانتخابي الجديد الذي ابتدأ في نونبر 76 بل أكثر من ذلك يجب ، وقد تخلص الحزب من هيمنة اليمين ، مراجعة تاريخ علاقة الحزب مع الجماهير هذه العلاقة التي اتصفت ، في أكثر الأحيان ، بالظرفية والسطحية. ان تعاطف الجماهير مع الحزب لم يزد في أحسن الظروف عن الحضور المكثف نسبيا لتجمعاته الانتخابية واعطاء تقتها النسبية لمرشحيه ، وفي شرائها المرتفع لجريدته ، وفيما عدا ذلك فان هذا التعاطف لم يرتفع الى مستوى الايمان بايديولوجيته بما يترتب عن هذا الايمان من ارتباط قوي بتوجيهاته ومن التحام بمناضليه ومن مساندة مادية ومعنوية له في جميع الظروف والأحوال . ولذلك فدورنا في علاقتنا مع الجماهير ، هو اعادة بناء مصداقية الحزب معها لتصبح أكبر حجما وأعمق وعيا وأشد ثقة .

— ويجب ان يكون مسلما لدى جميع المناضلين أن أهدافنا في التحرير والديمقراطية والاشتراكية انما هي أهداف من أجل الجماهير ، ولن تتحقق بدون أن تعيها هذه الأخيرة وتؤمن بها لكي تكافح معنا من أجل تحقيقها ولذلك فان مهمة حزبنا الأساسية هي ايصال هذه الأهداف الى وعي وضمير ارادة الجماهير عبر مختلف القنوات النقابية والجمعوية والتجمعية والصحفية ، وهذا ما يطلق عليه العمل الجماهيري .

٪٪٪

— والعمل الجماهيري يحتاج الى تكوين ايديولوجي وسياسي ونقابي وجمعوي مع اختيار الصيغ المناسبة للعمل في كل قطاع لتصريف ايديولوجية الحزب .

— فالعمل النقابي يحتاج الى تكوين نقابي وهذه مسألة سنعود اليها، والى التصاق بالطبقة العاملة من حيث مشاكلها وهمومها والاستعداد لتقديم الخدمات الملموسة لها، والى الصدق معها والرفع من وعيها الايديولوجي والسياسي والنقابي ، ومحاربة أساليب الهيمنة والتسلط على الطبقة العاملة وفضح المنحرفين والمتآمرين عليها .

— والعمل في الميدان النقابي يقتضي الأخذ بعدة معطيات ، منها ان تحمل المسؤولية في جهاز نقابي يقتضي تكوينا نقابيا خاصا وتفرغا مطلقا للعمل النقابي من أجل مواجهة المشاكل اليومية للعمال ، فاذا لم تتوفر هذه الشروط ، فيفضل أن يكون لنا مجرد تمثيل في الأجهزة لتتبع ما يجري فيها ، فاذا لم يتيسر هذا التمثيل فيكتفي بالعمل في القاعدة بالالتصاق بالعمال وبحضور الندوات والتجمعات النقابية وممارسة المداخلات المفيدة . كما يجب العمل داخل الاتحاد المغربي للشغل في الأماكن التي لا توجد بها كل شروط ذلك على مستوى القاعدة العمالية فقط اللهم الا اذا توفرت شروط تكوين مكتب نقابي تابع لكدش في قطاع من القطاعات ....

— وعلى مستوى العمل الجمعوي : فان النجاح فيما يقتضي كذلك تكوينا خاصا ، كما يقتضي نوعا من المرونة في التعامل مع باقي التيارات المتواجدة مرونة تفسح المجال لجميع الطاقات كيفما كانت اتجاهاتها السياسية لتتحمل قسطا من المسؤولية على مستوى الأجهزة واللجان والمهام .

— والعمل في الميدان الطلابي يقتضي نوعا من التخصص في مشاكل الطلاب، وانظمة التعليم على المستوى الثانوي والجامعي ، مع اختيار مختلف الأساليب المرنة والفعالة القادرة على النشاط والعمل في مختلف الظروف ، وعلى فتح المجال أمام جميع الطاقات التلاميذية والطلابية لتنسيق عملها في النضال من أجل تحقيق الأولويات والمطالب الأساسية المتعلقة برفع الحظر العملي عن الوطن وممارسة النشاط الطلابي النقابي والثقافي بالكلية (المنح ، والسكن ، والتنقل والتغذية واستقلال الجامعة والنضال من أجل تحقيق شعارات وطنية ... الخ)

— وكذلك الأمر بالنسبة للعمل في جمعيات الشباب وفي مقدمتها الجمعية المغربية لتربية الشبيبة (لاميج) وكذلك باقي الجمعيات كيفما كان نوعها بما في ذلك الجمعيات والنقابات المهنية .

— على ان العمل الجماهيري سواء كان على مستوى النقابات والجمعيات أو في مختلف التحركات والتجمعات والندوات واللقاءات يقتضي التوفر على أداة حزبية قوية .

— والأداة القوية تقتضي تكوين المناضلين الحزبيين تكوينا ايديولوجيا وسياسيا ونقابيا وتنظيميا ، وممارسة المركزية الديمقراطية الحزبية .

— وليست أداة الحزب الا أعضاءه المنظمون تنظيما محكما والذين يكافح بواسطتهم من أجل تحقيق أهدافه ؟ . فعلى مستوى هؤلاء الأعضاء يتوقف مستوى الحزب . فالحزب أي حزب يقوى بقوة أعضائه ، ويضعف بضعفهم ، وبطبيعة الحال فنحن نريد أن يكون حزبنا الاتحاد الاشتراكي للقوات

٪٪٪٪٪

الشعبية - اللجنة الادارية - حزبا قويا واننا لنسعى ونعمل من أجل تحقيق ذلك. فما هي الشروط الازمة لذلك ؟ :

- شرط يتعلق بأهداف الحزب :

- يجب أن تكون أهداف الحزب أو ايديولوجيته ، تمثل ضرورة اجتماعية وتاريخية : ضرورة اجتماعية بحكم أنها تخدم مختلف الحاجيات الانسانية المادية والمعنوية لأوسع الجماهير، وضرورة تاريخية بحكم كونها تسير مع التطور التاريخي ولا تعاكسه .

- وحزبنا يتبنى الاشتراكية العلمية ، وهي ايديولوجية تهدف الى القضاء على جميع مظاهر الاستغلال المادي والمعنوي واقامة المجتمع الاشتراكي والديمقراطي المتحرر من التبعية والاستغلال والاستيلاء . وهذه الايديولوجية ، من جهة أخرى تسير مع التطور التاريخي ضمن الصراع بين المستغلين (الكسر) والمستغلين (بالفتح) ، هذا الصراع الذي تمخض عن الانتقال من عهد العبودية الى عهد الاقطاعية فالرأسمالية لتعرف هذه الأخيرة بدورها أزماتها الاقتصادية والاجتماعية المتوالية والمتصاعدة منحدرة نحو قبرها بعد ما على يد الاشتراكية التي أخذت منذ أوائل القرن العشرين تشق طريقها نحو الانتشار وتحقق الانتصارات عبر العالم .

- ولا يكفي لبناء أداة حزبنا في جانبها الايديولوجي تبني مبادئ وأسس وشعارات الاشتراكية العلمية ، بل يجب استيعابها والايمان بها ، وممارستها في الحياة العملية على مستوى التنظيم والنضال والقرارات والمواقف والسلوك بما يتطلبه كل ذلك من تضحيات .

- ولقد أثبتت التجربة الحزبية الطويلة من خلال الصراع داخل الحزب وخارجه ان تبني الاشتراكية العلمية لم يمنع العديد من أجهزته وعلى رأسها المكتب السياسي المفصول والعديد من أعضائه من اتخاذ مواقف وقرارات وتصرفات وممارسات تحريفية يمينية انتهازية تتعارض كل التعارض مع مبادئ الاشتراكية العلمية وتخدم تبعا لذلك الخط الرأسمالي الليبرالي لخصوم الطبقيين . ولذلك فلم يعد هناك مكان لمثل هؤلاء في حزبنا .

- واستيعاب الايديولوجية الحزبية يقتضي كذلك استيعاب ايديولوجية الآخرين . سواء كانت يمينية أو اصلاحية أو غيبية أو نقدية ، لأن الايديولوجيات تتصارع وكل ايديولوجية تسعى الى تثبيت اقدامها وتوسيع نفوذها بين الجماهير على حساب باقي الايديولوجيات ولذلك فان استيعاب منا ضلينا للاشتراكية العلمية له أهميتان أساسيتان الأولى : التحصين الفكري والعقائدي ضد اختراق باقي الايديولوجيات والثاني مواجهة باقي الايديولوجيات في العمل الجماهيري لحزبنا من جهة وضمان أكبر انتشار لايديولوجيتنا من جهة أخرى .

- واستيعاب ايديولوجية الحزب يقتضي توفر أمرين : الاول المراجع . والثاني الأطر .

- ان المراجع هي التنوير الايديولوجي بجميع ما كتب بشأن الاشتراكية العلمية في ادبيات الحزب سواء على مستوى النشرات أو على مستوى جريدته . وكذلك كل ما يمكن الرجوع اليه من فكر ثوري تقدمي في ميدان الاشتراكية العلمية . على ان دراستنا لمختلف الأدبيات المتعلقة بالاشتراكية انطلاقا من التنوير الايديولوجي يجب أن تكون دراسة تحليلية نقدية ومستمدة من تجارب الحزب وتجارب حركات التحرر التقدمية في العالم ومن ممارسة النضال ضد الخصوم الطبقيين في الحياة الواقعية . ونقد جوانب

معينة من ايديولوجية الحزب يجب أن يستهدف قبل كل شيء التعميق والاغناء والنفي النقص وبعض الأخطاء وذلك في آفاق ما يجب الحاقه بها في مؤتمر الحزب المقبل ، من تعديلات واضافات .

- واستيعاب الايديولوجية الحزبية ، بمعنى فهمها جيدا ، يقتضي مستوى مرتفعا من الثقافة العامة وهو ما لا يتوفر عند جميع المناضلين بما في ذلك المنظم المتوفرين على درجة معينة من التعليم . ولذلك فان ايديولوجية الحزب محتاجة الى مزيد من الشرح والتبسيط وضرب الأمثلة والمقارنة وهي عملية لن يستطيع القيام بها الا أطر الحزب المثقفة التي ستتكفل بالاضافة الى المهام الحزبية العادية ، مهمتان أساسيتان :

- التنظير الايديولوجي للحزب بواسطة الكتابة في النشرات والجريدة ، والقاء الدروس في الندوات العامة .

- تكوين أطر جديدة للحزب ايديولوجيا وسياسيا ونقابيا وتنظيميا وذلك في ندوات خاصة بالمناضلين .

شروط التكوين السياسي :

- ان النضال السياسي لا يقل أهمية عن النضال الايديولوجي ، بل يمكن القول بأن النضال السياسي والنقابي والاجتماعي هو الوسيلة لتعريف الايديولوجية الحزبية المتصارعة مع باقي الايديولوجيات ويتم هذا التعريف بصور وعبر مختلفة تتكيف بحسب الظروف وموازين القوى .

- وتبعا لذلك ، فحتى يمكن للنضال السياسي أن يخدم ويساند النضال الايديولوجي ، فان التكوين السياسي يجب ان يشمل :

- التكوين الايديولوجي .
- استيعاب تاريخ الصراع داخل الحزب .
- الصراع الطبقي في المغرب .
- التاريخ الايديولوجي والسياسي للحركة الوطنية والتقدمية بالمغرب .
- التجربة الانتفاضية في المغرب منذ الاستقلال ، خطة الحكم ، خطة المعارضة فيما قد نتائج التجربة على المستوى الايديولوجي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والحزبي .
- دراسة الخط السياسي للحزب منذ 1959 عبر مؤتمراته ولجانه المركزية .
- الطبقة الحاكمة ، مكوناتها وخطها الايديولوجي والسياسي .
- التحالفات السياسية : أسسها وأهدافها وصورها ... الخ .

- وبطبيعة الحال ، فان التكوين النظري لا قيمة له بدون التكوين العملي عن طريق النضال الملموس في الواقع الملموس : فمن هذا الواقع تستمد النظريات ، وعلى أرض الواقع تطبق النظريات للتأكد من صلاحيتها او عدم صلاحيتها فتعدم أو تهجر أو تعدل . بل ان العضو الحزبي الذي لا يناضل في الواقع الملموس وفق المهام الحزبية المسندة له ، لا يمكن أن يعتبر مناضلا وبالتالي لا يمكن قبوله عضوا عاملا في الحزب ....

- ووسيلة التكوين السياسي للاعضاء هي النشرات والمذكرات الحزبية التي يتدارسونها في خلايا هم والدروس والندوات التي يحضرونها والمنظمة من قبل الأجهزة الحزبية ...

٪٪٪

شرط التكوين النقابي للاعضاء الحزبيين :

— يقتضي هذا التكوين ما يلي :

— دراسة واستيعاب القوانين المنظمة للقطاع الذي تنتمي اليه لأن المطالب النقابية تنطلق من المطالبة بالغاء أو تعديل هذه القوانين أو تطبيقها على الأقل .

— دراسة ميدانية جيدة لمشاكل المهنة وأسبابها .

— دراسة ميدانية للشريحة الاجتماعية التي تكون القطاع الذي تنتمي اليه الخلية او الخلايا الحزبية (قطاعات العمال والموظفين ، والمهن الحرة ، والتجارة ، والطلاب ... الخ) .

— التكوين على كيفية تنفيذ برامج العمل النقابي في تلك القطاعات ...

— شرط التكوين الجمعوي :

— يجمع بين أعضاء النقابة وحدة الهدف والعمل ، بينما الجمعية لا يربط بين أعضائها الا وحدة الهدف . بل أكثر من ذلك فان الهدف النقابي يختلف من حيث النوع عن الهدف الجمعوي فالأول يرمي الى تحقيق مصالح مادية ، بينما الثاني يتجه في الغالب الى تحقيق مصالح معنوية كالدفاع عن حقوق الانسان . ولذلك فان الجمعية يجب أن يحكم سيرها نوع من المرونة ، من حيث شروط القبول في العضوية وصيغ العمل والنشاط فيها ، أكثر من المرونة التي تحكم التعامل مع النقابة ...

— على ان فكرة المرونة يجب ألا تؤثر في أي حال من الأحوال لا على نوعية شروط القبول التي يجب ان تسعى الى ان يتوفر الشخص المرشح للعضوية على السمعة الحسنة والايمان بأهداف الجمعية والاستعداد لخدمتها ومن جهة أخرى فان المرونة لا تعني ، ما عدا اذا كانت هناك أعذار أو ظروف قاهرة ، عدم تطبيق قانون الجمعية على الأعضاء المتخلفين عن تنفيذ الواجبات والقيام بالمهام . فقد أثبت المنطق والتجربة بأن عدم المراقبة والمحاسبة على مخالفة القانون سبيل الى اضمحلال التنظيمات كيفما كان نوعها ....

— ويتنوع التكوين في الميدان الجمعوي بتنوع نشاط وأهداف كل جمعية فالجمعية التي تهدف الى الدفاع عن حقوق الانسان وحرمته ، يجب ان يكون الاتحاديون الأعضاء فيها ، وخاصة من يتحمل منهم مسؤوليات على مستوى الأجهزة المسيرة وعلى مستوى اللجان المتخصصة ، ملمين بقانون الجمعية وبياناتها وميثاقها وبالمواثيق الدولية على قدر الامكان . والعمل في جمعية للشباب يقتضي الالمام خاصا بمشاكل الشباب وتصورا معينا لحلها على أن يكون هذا التصور ذا أبعاد ايديولوجية حزبية . والعمل في جمعية رياضية تقتضي من الاتحاديين الأعضاء الالمام بقوانين الرياضة وبمشاكلها وهكذا ....

— ونظرا لأن الجمعية ، أية جمعية ، تتواجد فيها مختلف التيارات السياسية فيجب تكوين الاتحاديين الذين سيعملون في هته الجمعية أو تلك بتوجيه من الحزب ، على كيفية التعامل وتوحيد هذه التيارات ، حتى لا تصبح متصارعة بدل أن تكون متعاونة في خدمة الهدف أو الأهداف التي

٪٪٪٪٪

انشئت من أجله الجمعية، ان على الاتحاد بين ومن هذا المنظور أن يلعبوا دورا طلائعيا في توحيد التيارات المتواجدة في الجمعية حول خدمة هدفها، ولن يكونوا كذلك الا اذا كانوا نموذجا للسلوك والكفاءة والقيام بالواجبات وتنفيذ المهام والانتظام في الحضور، وابتعدوا عن روح الهيمنة على الأجهزة واللجان وأشاعوا بدلها روح الديمقراطية في التقدير والاختيار.

— وعلى الأجهزة الحزبية (اللجنة الادارية، الكتابات الاقليمية، مكاتب الفروع، لجان التنسيق ..) أن تحظى باستمرار التوجيهات المناسبة للظروف تبين أسس العمل في الجمعيات، على أن تقوم الخلايا الحزبية التي يعمل أعضاؤها كلهم أو بعضهم في هذه الجمعيات بوضع التفاصيل التطبيقية لتنفيذ تلك التوجيهات مع مراعاة خصوصية كل جمعية.

— التكوين التنظيمي :

— ان تنظيم الحزب يحكمه القانونان الأساسي والداخلي للحزب اللذان يحددان أهداف الحزب (التحرير والديمقراطية والاشتراكية) والأسس التي يقوم عليها التنظيم (المركزية الديمقراطية الانتخاب هو المبدأ في اختيار المسؤولين على كافة المستويات — القيادة جماعية مع مبدأ المسؤولية الفردية والمراقبة والمحاسبة من طرف الهيئة التي ينتخبهم — كل هيئة تقرر بحرية في المسائل التي ترجع لاختصاصها طبقا للقانون الداخلي بشرط لا تكون قراراتها مناقضة للخطة العامة التي رسمها المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي أو قرارات الهيئات المركزية — حق النقد والنقد الذاتي — يلتحم أعضاء الحزب وخلاياه ولجانه وأجهزته المحلية والاقليمية والوطنية في وحدة متكاملة من الفكر والعقيدة والأهداف والعمل والاتجاه — بناء الأداة الحزبية القوية لا يمكن أن يتم الا في نطاق العمل الجماهيري).

— ويضبط القانون الداخلي، وفقا للقانون الأساسي للحزب أعمال ومهام ونشاطات الحزب ويحدد حقوق وواجبات الاعضاء.

— فعلى الاعضاء والأجهزة الحزبية أن تستوعب مواد القانون الداخلي عن طريق دراستها دراسة جيدة.

— ولا يكفي الاستيعاب لتلك المواد بل يجب تطبيقها بكل جدية وصرامة في الحياة الحزبية. اذ بدون تطبيقها فانه لا يمكن بناء الاداة الحزبية. يجب الا ننسى بأن أحد أوجه صراعنا مع اليمين البورجوازي داخل الحزب ولغاية 8 ماي 1983 هو عدم العملي تطبيق القانون الداخلي : فقد كان يرفض الانتظام في الخلايا الحزبية، ويرفض المراقبة والمحاسبة على تخلفه في أداء الواجبات وتنفيذ المهام الحزبية أو على تصرفاته المنافية لمبادئ الحزب وقراراته، في الوقت الذي لا يجد فيه حرجا في تحمل المسؤوليات على أعلى المستويات (المكتب السياسي، اللجنة الادارية، اللجنة المركزية، اللجان الوطنية) بدون مراعاة الشروط القانونية اللازمة لذلك... وكان اليمين يتحمل هذه المسؤولية لاليمارس من خلالها النضال لبناء الحزب، ومن ثم ليحرف أيديولوجيته وليعطل قراراته وبالتالي مسيرته، وليقمع مناضليه الأوفياء، وليتجه بالحزب نحو احتواء هذا الاخير من طرف الطبقات السائدة.....

— بذلك فان الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية — اللجنة الادارية — لا يمكن أن يسمح باعادة نفس الانتاج فلا مكان بين صفوفنا، كأعضاء عاملين، لمن لا خلايا لهم، ولا مكان بين صفوفنا للخلايا الحزبية الصورية التي لا تنفذ القرارات الحزبية ولا تجتمع بانتظام، ولا تنفذ الواجبات الحزبية المنصوص عليها في الفصل 10 من القانون الداخلي.

— ويجب ألا يشمل التكوين التنظيمي استيعاب القانون الداخلي وكيفية تطبيقه، بل يجب أن يشمل

بالاضافة الى ذلك ،كيفية خلق أ بوية حزبية تنظيمية في المناطق أو القطاعات التي لا يوجد بها تنظيم ابتداء من الأعضاء النصيرين فالعاملين . كما يجب أن يشمل التكوين كيفية مواجهة الظروف الاستثنائية القمعية التي قد تعصف بتنظيمات الحزب كليا أو جزئيا ،ويصبح من الضروري في مثل هذه الحالة التكيف في تطبيق القانون الداخلي مع الظروف الجديدة سواء من حيث التنظيم أو النشاط ، وعندئذ يصبح من المفروض تطبيق القانون الداخلي حسبما يسمح به الظرف دون التخلي عن الأسس التي يقوم عليها التنظيم : فقد لا يسمح الظرف بعقد المؤتمر الوطني والمؤتمرات الاقليمية فيكتفي بعقد اللجنة المركزية والمجالس الاقليمية وقد يتعذر انعقاد هذين الأخيرين (اللجنة المركزية والمجالس الاقليمية) فعندئذ يكتفي باستمرار انعقاد اللجنة الادارية ومجالس الفروع . وقد تتفكك الكتابة الاقليمية فيقوم بهذا العمل على مستوى الاقليم مكتب الفرع ،وفي حالة عدم وجوده لجنة القطاع ،وفي حالة عدم وجود هذه الأخيرة الخلية الحزبية. وكلما سمحت الظروف الا ويعاد هيكلة التنظيمات الحزبية وفق القانون الداخلي .

على أنه يجب التأكيد بأن الظروف الاستثنائية مهما كانت قساوتها لا يمكن ان تبرر بأي حال من الأحوال ،عدم تطبيق الأسس التي يقوم عليها التنظيم والتي أشرنا اليها أعلاه ، وكل ما هنالك أنه في الظروف الاستثنائية القمعية يغلب جانب المركزية على الديمقراطية.

آفاق العمل :

- بعض المناضلين يتساءلون عن آفاق العمل بعد أحداث 8/ماي / 1983 . وهو تساؤل كان من الممكن ان يكون في محله لو كنا سنبدأ من الصفر انطلاقا من ايديولوجيا جديدة وخط سياسي جديد وتنظيم سياسي جديد يحكمه قانون أساسي جديد . أما وان لنا ايديولوجية هي تلك التي خرج بها المؤتمر الاستثنائي لسنة 1975 . وخط سياسي هو ذلك الذي رسمه المؤتمر الوطني الثالث للحزب لسنة 1978 . وقانون أساسي هو ذلك الذي جاء به المؤتمر التأسيسي للحزب في سنة 1959 بما ورد عليه من تعديلات في المؤتمرات الموالية . وقانون داخلي هو ذلك الذي صدر عن اللجنة المركزية في اكتوبر من سنة 1972 وتم تعديله من طرف نفس اللجنة في يوليوز 1978 . نقول اما وأن لنا كل ذلك ،بل ولنا أكثر من ذلك وهو : ادبيات الحزب المسطرة في مذكراته وتقاريره وأبحاثه ودراساته الصادرة عن أجهزته ولجانه الوطنية والاقليمية ، وهو أيضا تجربة الحزب الطويلة المريرة مع اليمين الانتهازي داخل صفوفه ،ومع خصومه الطبقيين خارج صفوفه ،اما ولنا كل هذا الرصيد وأكثر منه ، فان آفاق العمل تصبح اذن هي : النضال بما يقتضيه هذا النضال من تضحيات ،من أجل تحقيق أهداف الحزب وهي التحرير والديمقراطية والاشتراكية.

- وبطبيعة الحال فان النضال الصلب والمؤثر والمستمر يحتاج الى أداة حزبية قوية فعالة في وسط الجماهير الكادحة . ومن هنا تصبح آفاق عملنا اليومي هي تقوية هذه الأداة الحزبية . ونؤكد من جديد بأن هذه التقوية مرهونة بتوفر عاملين مجتمعين معا : الاول يتعلق بالتكوين ، والثاني بالممارسة العملية .

- ونعني بالتكوين : تكوين المناضلين ايديولوجيا وتنظيميا وسياسيا وثقافيا وجمعويا حسب التفاصيل التي تعرضنا لها سابقا ،وذلك حتى يمكن للمناضلين ،وهم متسلحون بنظريات علمية وبفكر عميق ، ان يحللوا تجارب الحزب الماضية ليستخلصوا ماهو ايجابي منها فيأخذوا به ويضيفوا اليه ، ويستنتجوا

٪٪٪٪

ماهو سلبي منها فيتجنبوه . كما أن هذا التكوين هوالذي يساهم في خلق أطر الحزب القادرة ، بمشاركة كافة المناضلين ،على التنظير في ايديولوجية الحزب وفي خطه السياسي ،وفي أدبياته تمهيدا لأية مراجعة ممكنة لها في مؤتمره الوطني المقبل ،ومن جهة ثالثة فانه بواسطة هذا التكوين يستطيع الحزب ليس فقط مواجهة مختلف اشكالات الحياة الواقعية اليومية بالحلول المناسبة ،وانما ايضا مقارعة مختلف الايديولوجيات المطروحة في ساحة الحياة سعيا وراء كسب عطف وثقة الجماهير.

— على ان التكوين النظري وان كان ضروريا كما رأينا فهو غير كاف وحده كواجهة من واجهات النضال : فهنالك الواجهة الأخرى المكملة له وهي ممارسة النضال من قبل الأعضاء الحزبيين المخلصين عبر الالتحام اليومي بالجماهير وعبر القنوات النقابية والجمعوية والتعاونية،وذلك بالعمل والتوعية والتعبئة والمواجهة ،وتحمل المسؤوليات من جهة ونفع الانحراف الايديولوجي والسياسي والنقابي والاخلاقي من جهة أخرى . ومن هنا يمكن القول بأن تكليف الاعضاء ،عبر المهام الحزبية الفردية والجماعية المسندة إليهم ،على ممارسة النضال في الحياة الواقعية ومتابعة تنفيذ هذه المهام بالمراقبة والمحاسبة انما يدخل في آفاق العمل الحزبي اليومي . والممارسة بين الجماهير لاتظهر أهميتها في تنفيذ قرارات الحزب وفي الالتحام بالجماهير فقط،وانما تظهر ، بالاضافة الى ذلك ،في عمليات الفرز داخل الحزب : الفرز بين من " يناضل " بالشعارات وبين من يمارس النضال بكامل مخاطره وتضحياته من أجل تحقيق تلك الشعارات ،وهذا الصنف الأخير هو الذي يحتاجه الحزب ويتطلع اليه لأنه القادر وحده على شق طريق الكفاح المملوء بالعراقيل والصعاب ولكنه الطريق الوحيد الموصل الى التحرير والديمقراطية والاشتراكيـــــة .

==========
==========